أعمال الأمير قجماس الإسحاقي بمدينة الأسكندرية في ضوء وثيقة جديدة

تعد دراسة الوثائق العربية من أهم المجالات التي تخدم جوانب حضارية متعددة من أهمها ميدان الآثار الإسلامية، والواقع أن علوم الوثائق والآثار مرتبطة ببعضها ارتباطاً وثيقاً، وتعتبر الوثائق من أهم المصادر الأصلية التي يجب الرجوع إليها عند دراسة الآثار؛ لأن بعض هذه الوثائق تقدم لما معلومات جديدة عن بعض الآثار خاصة التي قد اندرثت ولم يعد لها وجود في الوقت الحالي، فتعد الوثيقة كنزًا هامًّا لايمكن أن نغفل عنه، فعلى مدار التاريخ كشفت لنا العديد من الوثائق بعض المعلومات النادرة التي لم نكن نستطيع الوصول إليها يومًا من الأيام دون الاطلاع على هذه الوثائق، وإذا ترك لنا أحد السلاطين أو الأمراء أثرًا شامخًا باقيًا حتى يُخلد به ذكراه أملاً منه في ذلك، فقد كان يترك لنا كذلك وثيقة إثبات ملكية بهذا الأثر توضح معالمه وكافة القوانين المنظمة له، والتي تحفظ بقاءه بعد وفاته؛ فبدون الوثيقة يعد هذا العمل منقوصًا، لا يوجد ضامن لبقائه.

ويحتفظ الأرشيف التاريخي بوزارة الأوقاف بمدينة القاهرة بالعديد من الوثائق الهامة التي تعد كنوزًا مهملة غير مكترث بها، قابعة في حجرة صغيرة تنتظر من يقدم إليها ويتطلع لها بعين الاهتمام ويقوم بدراستها ليكشف لنا عن تاريخ مازال غامضًا في الكثير من أجزائه، وتعد هذه الوثيقة محل الدراسة إحدى هذه الوثائق التي تكشف لنا جانبًا تاريخيًّا وأثريًّا هامًّا من تاريخ مدينة الأسكندرية لم يُكشف من قبل، وكذلك تبين لنا العديد من المنشآت المعمارية التي قام أحد أهم نواب مدينة الأسكندرية بإنشائها زمن نيابته عليها، ولم يشير إليها أحد ممن تعرضوا سابقًا لدراسة تاريخ وآثار مدينة الأسكندرية، وهنا تكمن أهميتة هذه الوثيقة، إلا إنه قبل التوجه إلى دراسة هذه الوثيقة لابد من التعرف على صاحب هذه الوثيقة التي تحمل بين طياتها أعماله المعمارية ألا وهو الأمير سيف الدين قجماس الإسحاقي الظاهري.

الأمير سيف الدين قجماس الإسحاقي الظاهري.

يحتمل أن السبب في تسميته بالإسحاقي هو انتسابه إلى التاجر الذي جلبه من موطنه أو باعه[١]، ولقب بالظاهري نسبة إلى أستاذه السلطان الظاهر أبى سعيد جقمق، أما اسم قجماس ذاته فيرجح أنه اسم تركي مكون من مقطعين، الأول: كج، ومعناه ينحني، والثانى ماس، وهو أداة نفى تعني لا، ومن ثم فيمكن القول أن اسم قجماس يعنى الذي لا ينحني[٢]، وإذا أُلحق به لقب السيفي وهو أحد الألقاب التي أخذها، ويعني أنه يسمى بسيف الدين، فهذا يعني أن اسمه "سيف الدين الذي لا ينحني".

نال قجماس خلال حياته رعاية واهتمام أستاذه جقمق، وقد ظهر خلال مراحل نشأته مواهب عديدة جعلته آهلا لتذوق الفنون، وقد أجاد الخط العربى بشدة[٣]، وعمل قجماس الإسحاقي في أيام السلطان الظاهر خشقدم خازندار، ثم أمّره السلطان يلباى أمير عشرة، ولما استقر السلطان الأشرف قايتباي في السلطنة رقاه وأسكنه في بيته بالباطلية ثم أرسله إلى الشام نائبًا بها، ثم استقر في نيابة الأسكندرية وأضاف إليه وهو بها تقدمه، وقد تولى قجماس

---

(١) حسن الباشا، الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار، دار النهضة العربية، القاهرة، ٩٧٨ ، ص ١٠٦.

(2) (Roadhouse [j.w) English & Turkish dictionary, London , 1856.

(٣) السخاوى: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد، ت ٩٠٢هـ / ١٤٩٧م، الضوء اللامع لأعيان القرن التاسع، ١٢ جزء، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢. ، ج٥ ، ص٢١٣.

الإسحاقي نيابة الأسكندرية مرتين، الأولى كانت فى يوم الخميس ٢٥ رجب عام ٨٧٥هـ/ ١٧ يناير ١٤٧١م، ثم عزل منها فى شهر جمادى الأولى عام ٨٨٠هـ / سبتمبر ١٤٧٥م[١]، والفتره الثانية فى شهر ربيع الأخر عام ٨٨١هـ / يوليو – اغسطس ١٤٧٦م، وعزل منها في ذي القعدة عام ٨٨٢هـ/ فبراير ١٤٧٨م، وقد أشرف على عمارة برج السلطان قايتباى بمدينة الاسكندرية أثناء فترة نيابته بالمدينة، وابتنى لنفسه وهو بها العديد من الأبنية التي سوف نتعرض لها تفصيليا وتكشفها هذه الوثيقة، وقد تولى بعد ذلك إمرة الأخورية الكبرى بالديار المصرية، وبنى وهو بهذا المنصب مدرسته الهائلة بالدرب الأحمر بالقرب من خوخة ايدغمش، وأقام كذلك تربة بالقرب من الروضة نواحي باب النصر، وعمل أيضًا بعض الأبنية في الشام، ثم مات في يوم الخميس ثاني شوال سنه ٨٩٢هـ/ ٢١ سبتمبر ١٤٨٦م بعد مرض طويل بالشام ودفن هناك. وكان ساكنًا خيرًا من خيار أبناء جنسه متواضعًا متادبًا مع العلماء والصالحين شجاعًا، رحمه الله وعفا عنه.[٢]

محتوى الوثيقة

يحتفظ أرشيف وزارة الاوقاف بمدينة القاهرة بهذه الوثيقة تحت رقم ٦٨٣ ج، مؤرخة في يوم ١٩ شعبان ٨٧٩هـ/ ٢٩ ديسمبر ١٤٧٤م، يبلغ طولها حوالي ٤,٥ متر، وعرضها حوالي ٢٨سم، وتتكون هذه الوثيقة من ١٢ درج متصلين بمادة لاصقة، وقد سجلت الكتابات على كل من وجه وظهر الوثيقة بخط النسخ المملوكي، بمداد أسود اللون، وخط الوثيقة جيد إلى حد ما، والأسطر معظمها مكتمل باستثناء بعض الأسطر التي تعرضت نهاياتها للتلف.

---

(١) ابن طولون: محمد بن طولون الصالحي الدمشقي، أعلام الورى بمن ولي نائبا من الأتراك بدمشق الشام الكبرى، تحقيق محمد أحمد دهمان، ط ١، مطبعة مديرية إحياء التراث القديم،دمشق، ١٩٦٤ م، ص ٩٣، ٩٨؛ ابن الصيرفى، إنباء الهصر بأبناء العصر، تحقيق: حسن حبشي، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٠، ص٢٤٣، ٥٠٤-٥٠٥؛ زين الدين عبد الباسط بن خليل بن شاهين الظاهري الحنفي، نيل الأمل في ذيل الدول، ٩ مجلدات، تحقيق: عمر عبد السلام تدمرى، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٢، ج ١ ق، ص٣٦ ؛ ج ١ق ٧، ص ٥١، ٧٠، ١٣٨؛ السخاوى: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد، الضوء اللامع لأعيان القرن التاسع، ١٢ جزء، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢، ج ٦، ص ٢٠٠، ٢١٣-٢١٤، ٢٤٣؛ وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام، ٤ أجزاء، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٥، ج ٣، ص ١٠٢٥؛ الذيل التام على دول الإسلام، تحقيق: حسن إسماعيل مروة، الكويت، ١٩٩٢ ، ج ٢، ص ٢٨٦ ، ٤٥٤؛ ابن اياس: أبى البركات محمد بن أحمد الحنفى، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق: محمد مصطفى زيادة، ٥ أجزاء، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٤، ج ٣، ص ٥٦، ١١٠، ١٣٠، ١٣٢، ١٤٢؛ السيد عبد العزيز سالم، تاريخ الأسكندرية وحضارتها في العصر الإسلامي، دار المعارف، الأسكندرية، ١٩٦٩، ص ٣٩٧ – ٣٩٩؛ حسن عبد الوهاب ، تاريخ المساجد الأثرية ، ط ٢، بيروت، ١٩٩٣، ص ٢٦١-٢٦٦;

Gaston Wiet, Histoire des mamlouks circassiens, Le Caire, 1945, II, pp.61, 89, 99, 103, 124, 146, 156, 161, 165, 167, 193, 197, 272, 273; Max Van Berchem, Matériaux pour un corpus inscriptionum arabicarum, I-II, Egypte, MIFAO, Paris, 1903, pp. 509-513; Ahmad Abd Ar-Raziq, Les gouverneurs d'Alexandrie au temps des Mamluks, Annales Islamologiques, XVIII, Le Caire, 1982, p. 153;

أحمد عبد الرازق أحمد، البذل والبرطلة زمن سلاطين المماليك، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٩، ص٣٤ .

(٢) السخاوى، الضوء، ج ٦ ، ص ٢١٣-٢١٤.

يحتوي وجه الوثيقة على ثلاثة نصوص، النص الأول وهو النص الأساسي يتكون من ١٦٢ سطر، بالإضافة إلى بعض الملاحظات التي دونت بين السطور، وهناك أيضًا نصان جانبيان كتبا عرضيًّا بطول الوثيقة، يتكون النص الأول من ثلاثة أسطر، أما النص الثاني فيتكون من خمسة أسطر.

وقد نفذت الكتابة بخط النسخ المملوكي، والكلمات بالوثيقة غير منقوطة باستثناء البعض منها فقط احتوى على النقاط، وهناك كذلك بعض الكلمات اختصرت منها بعض الأحرف ظنًّا من الكاتب أنها سهلة الاستنباط.

ومن المرجح أن الذي كتب النص الجانبي الثاني هو شخص آخر غير من كتب كامل الوثيقة، أو أن هذا النص الجانبي قد كتب في وقت لاحق لتاريخ الوثيقة، وذلك لاختلاف الخط وكذلك اختلاف الموقع والشاهد على النص.

أما ظهر الوثيقة فقد احتوى على نص كتابي بخط النسخ المملوكي أيضًا، يتكون من ٥٧ سطرًا، وهو عبارة عن نصٍّ تسجيليٍّ للوثيقة، به تاريخ الوثيقة واسم الأمير قجماس الإسحاقي وألقابه وبعض النصوص التوثيقية المعتاد كتابتها في وثائق الوقف.

أما النص الأساسي بوجه الوثيقة فقد بدأ ببعض العبارات التي توضح مدى أهمية فعل الخير في سبيل طلب رضا الله سبحانه وتعالى، والإشارة إلى أن بناء المساجد إحدى الطرق التي تؤدي إلى هذا الأمر، وأنه من أفضل الأعمال التي إن قام بها الإنسان رفعته في الدنيا والأخرة وأنها من أفضل العبادات والطاعات التي يؤديها الإنسان ويجازى بها، وقد بُين هذا الأمر ببعض آيات من كتاب الله العزيز بقوله تعالى: "إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر"، وكذلك الاستدلال ببعض الأحاديث النبوية الشريفة التي توضح مدى أهمية بناء المساجد وجزاء من بنى لله مسجدًا في الدنيا حيث ذكر: "وقال النبى صلى الله عليه وسلم من بنى مسجدًا يبتغي به وجه الله تعالى بنى الله له مثله في الجنة"، وكذلك حديث: "عليه [قطع] الصلاة والسلام من بنى مسجدًا يذكر فيه [قطع] بنى الله له بيتا فى الجنة"، وكذلك حديث: "وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنى لله مسجدًا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة".

وتبع ذلك ألقاب الأمير قجماس الإسحاقي نائب الأسكندرية وصاحب هذه الوثيقة وبعض الأدعية الخاصة به، وأنه عملاً بقول الله تعالى وبالأحاديث النبوية التي تشجع على بناء المساجد ورغبه في كسب رضاء الله وكسب الحسنات في الدنيا والآخرة وتقربًا وتيمنًا إلى الله تعالى فإنه قد أقدم على بناء العديد من الأبنية الدينية الخيرية أملاً في كسب رضا ربه، ثم تسرد الوثيقة الأبنية التي قام الأمير قجماس الإسحاقي نائب الأسكندرية ببنائها بالمدينة وتحديدًا خارج باب رشيد.

الأبنية التي وردت بالوثيقة:

أولاً: المسجد الجامع:

كشفت لنا الوثيقة قيام نائب الأسكندرية الأمير قجماس الإسحاقي ببناء جامع بمدينة الأسكندرية أثناء فترة نيابته عليها[١]، وكان يعد من جملة المساجد التي أُنشئت بالثغر إبان العصر المملوكي الجركسى وكان يقع ظاهر باب

(١) انظر النص الأول بوجه الوثيقة سطر رقم: ٢٣-٢٤-٢٥-٢٦.

رشيد[١] في الجانب الشرقي للمدينة، وكانت تقام به شعائر الجمعة، ويؤيد ذلك ما ذكره السخاوي من أنه كان جامعًا للجمعة والجماعات، ومع أن السخاوي يعد بمثابة المؤرخ الوحيد الذي أشار إلى هذا الجامع في معرض ترجمته للأمير قجماس الإسحاقي[٢]، إلا إنه قد أمكن لنا التعرف على العديد المعلومات التي تتعلق بهذا الجامع من خلال وثيقة وقف الأمير قجماس الإسحاقي التي تمدنا بمعلومات جديدة عن هذا البناء، فقد شيد هذا الجامع لتقام فيه الصلوات الخمس والجمعة، وكان يقع في الجهة الشرقية خارج باب رشيد، وتحديدًا بالقرب من تربة الأمير قديد القلمطاوي نائب الاسكندرية[٣]، في الجانب القبلي من الطريق الرئيسي الذي يتوصل منه شرقا إلى مقام سيدي عبد الرحمن المغيربى ومقام سيدي سليمان، وغربًا إلى تربة الأمير قديدو باب رشيد، وقد أمكننا أيضًا من خلال الوثيقة التعرف على بعض المعالم المعمارية لهذا الجامع[٤]، إذ كان يشتمل على واجهة مبنية بالحجر الأبيض الفص

---

(١) باب رشيد: هو الباب الوحيد الذي كان يوجد في السور الشرقي، وقد عُرف بهذا الاسم لكونه يؤدي مباشرة إلى مدينة رشيد، وعرف كذلك باسم باب القاهرة وأيضًا باسم باب شرق، وكان هذا الباب هو الذي يدخل منه السلاطين عند زيارة مدينة الأسكندرية، وقد ظل باب رشيد قائمًا حتى عام ١٨٨٢م حيث بدأت جدرانه فى التهدم والانهيار، وكذلك أسوار المدينة المتصلة به في هذه الجهة الشرقية، إلى أن انهارت تمامًا وردمت الخنادق الموجودة هناك تدريجيًا إلى أن اختفت معالم هذا الباب تمامًا في سبتمبر ١٨٨٥م، ويمكن تحديد الموقع الحالي لهذا الباب في موقع ساحة الزهور الحالية قريبًا من تقاطع شارع بلجيكا مع شارع السلطان حسين وشارع فؤاد، أي في الحدائق المعروفة حاليًا باسم الشلالات. للاستزادة انظر: النويري السكندري: محمد بن قاسم بن محمد، ت بعد عام ٧٧٧هـ / ١٣٧٥م، الإلمام بالأعلام فيما جرت به الأحكام والأمور المقضية في واقعة الإسكندرية (مرآة العجائب)، ٧ أجزاء، تحقي:ق اتين كومب وعزيز سوريال عطية، دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد ، ١٩٦٨– ١٩٧٦، ج ٣، ص ٢١٥؛ ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، ١٦ جزء ، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٢٩-١٩٧٢، ج ١١، ص ١٨٤؛

Etian Combe, Notes de topographie et d histories Alexandrine, (B.S.R.A.A.), no .36, 1964, p. 125. 135;

عبد الرحمن زكي، قلعة صلاح الدين وقلاع إسلامية معاصرة، القاهرة، ١٩٦٠، ص ٤٥؛ السيد عبد العزيز سالم، الأسكندرية وحضارتها، ص٤٤٤ – ٤٤٥؛ أسامة أحمد إسماعيل إبراهيم حماد، الأسكندرية في عصر دولتي سلاطين المماليك، رسالة ماجستير، غير منشورة ، كليه الآداب، جامعة الاسكندرية، ١٩٨٧، ص٥٦٢-٥٦٤ ؛ ولمشاهدة اقدم صوره لهذا الباب انظر:

Dories Behrens Abusif, Notes sur l'architecture musulmane d'Alexandrie, Etudes alexandrines 3, 1998, p. 113.

(٢) السخاوى، الضوء اللامع، ج ٦، ص ٢١٣.

(٣) هو أحد نواب الأسكندرية، تولى النيابه فى ١٥ صفر عام ٧٩٨هـ/ ٣٠ أكتوبر ١٣٩٥م، وعزل منها فى ١٦ شعبان عام ٧٩٩هـ/ ١٥ مايو ١٣٩٧م، للاستزادة عنه انظر: تاريخ ابن الفرات، الجزء ٧ ، ٨ ، ٩ ، تحقيق قسطنطين رزيق و ونجلاء عز الدين، الجامعة الأمريكية، بيروت، ١٩٣٦-١٩٤٢، ج ٩ ق ٢، ص٤٣٠، ٤٣٨، ٤٦٤؛ تاريخ ابن قاضي شهبة، تحقيق عدنان درويش، دمشق، ٩٧٧ ، ج ٣، ص ٥٧٤، ٥٨١، ٦١٥؛ ابن حجر، أنباء الغمر بأبناء العمر، تحقيق حسن حبشى، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ٤ اجزاء، ١٩٦٩-١٩٩٢، ج ١، ص٥٧٢؛ ج٢، ص٨٠ المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، ٤ أجزاء، تحقيق: محمد مصطفى زيادة وسعيد عبد الفتاح عاشور، القاهرة، ١٩٣٦ – ١٩٧٣، ج ٣، ص ٨٥١، ٨٧٨، ٩٧٦؛ ابن تغرى بردي، النجوم الزاهرة، ج١٢، ص٦٧ ؛ ج١٣، ص١٠؛ المنهل الصافى والمستوفي بعد الوافي، تحقيق محمد محمد أمين؛ الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥-١٩٩٤، ج ٦، ص ٣٤٤؛ ذيل الدرر الكامنة، ص ٧٥؛ عبد الباسط بن خليل، نيل الأمل في ذيل الدول، ج ١ ق ٣، ص ١٦؛ الصيرفي، نزهة النفوس، ج ١، ص ٤٢٢؛ ابن اياس، بدائع الزهور، ج ١ ق ٢، ص ٧٧، ٥٥١.

(٤) انظر النص الأول بوجه الوثيقة، سطر رقم: ٣٨-٤٣.

والنحيت[١]، وكان مدخله يقع في الجانب الشمالي الغربي، وكان يغلق عليه درفتا باب من الخشب، وكان يعلو هذا الباب مئذنة الجامع، وكان باب الجامع يؤدي إلى دركاة على يسارها باب يؤدي إلى ميضأة المسجد التي كانت تحتوي في وسطها على فسقية مربعة للوضوء، وكذلك كانت تحتوي على مراحيض وغير ذلك، وكان بها في الجانب القبلي فتحة باب تؤدي إلى المقابر، وذكرت الوثيقة أيضًا أن هذه الميضأه كانت تابعة للمسجد، رغم أنها كانت منشأة قائمة بذاتها حيث كان لها مدخل خاص بها وأنها كانت تستخدم طوال النهار والليل ولا ترتبط بالمسجد عند غلقه، بل كانت تخدم المترددين على الثغر طوال الوقت في أوقات الصلوات وغيرها، وذكرت الوثيقة كذلك أن هذا المسجد كان مسقفًا بالخشب النقي[٢] وكان يحتوي كذلك **على منبر ودكة مبلغ**، إلا إن الوثيقة قد خلت من الوصف المعماري التفصيلي للمسجد من حيث التخطيط، وهل كان جامعًا ذا أورقة أم ذو إيوانات، وهل كان به صحن أم لا، وغيرها من الأمور التي كانت سوف تساعدنا في التعرف على شكل المسجد.

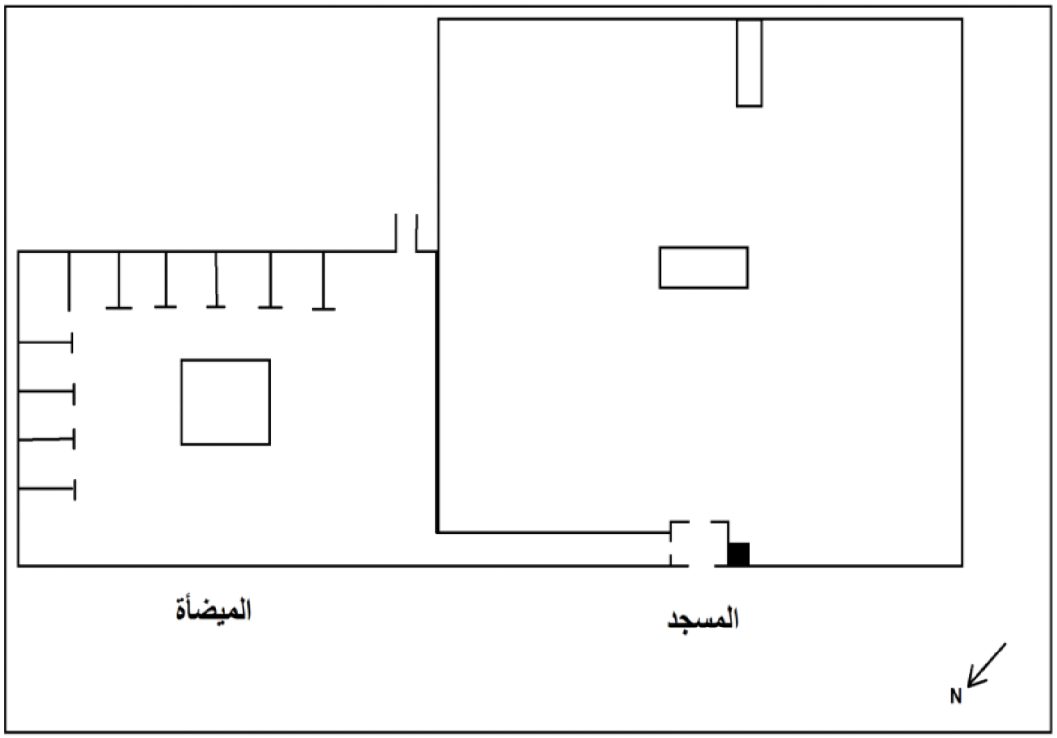

شكل رقم [١] .

مسقط تخيلى لمسجد وميضأة الأمير قجماس الإسحاقي بمدينة الأسكندرية.[من عمل الباحث].

وقد أشارت وثيقة الوقف أيضًا إلى قيام هذا النائب بتعيين إمامٍ ومؤذنٍ وخطيبٍ ومرقيٍ للخطيب ومؤذنيين للجمعة وفرّاش لهذا الجامع براتب شهرى يصرف لكل منهم، ويستعرض الجدول رقم [١] كل وظيفة منهم ومهامها والراتب المقرر لها كما ذكر بالوثيقة:

---

(١) الحجر الفص: أي إنه من أجود أنواع الحجارة، والنحيت الأبيض: أي إنه بعد قطع حجارته البيضاء قد سويت جوانب الحجر، وقام الحجار بتهذيبه وجعله أملسًا مصقولا. انظر: ليلى على إبراهيم ومحمد محمد أمين، المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية، دار النشر بالجامعة الأمريكية، القاهرة، ١٩٩٠ ص ٣٣.

(٢) أي مسقف بالخشب المستورد الجيد. انظر: ليلى إبراهيم، المصطلحات المعمارية، ص ٦٤.

الوظيفة	الراتب	المهام
إمام المسجد	٢٠٠ درهم	ملازمة الصلوات الخمس المفروضات
مؤذناً	٢٠٠ درهم	إعلاء الأذان الشرعى
خطيباً	١٠٠ درهم	إلقاء الخطبة يوم الجمعة وفى العيدين
مرقياً للخطيب	٥٠ درهم	يرقى الخطيب يوم الجمعة
مؤذنين	٢٠٠ درهم	الأذان يوم الجمعة وأعلى دكة المبلغ
فراش	١٥٠ درهم	فراشة المسجد وكنسه وخدمته وإيقاد القناديل وغلقه فى غير أوقات الصلوات وكذلك الزاوية

جدول رقم [١] : بيان بالعاملين بالمسجد ورواتبهم المقررة لهم .

وكان لهذا الجامع مرتب مقرر من جهة الخمس الخاص بديوان الاسكندرية مقداره فى كل شهر ألفين درهم، بالإضافة إلى أنه وقف عليه أرضا بظاهر مدينة الاسكندرية من الجانب الشرقى[١]، وحدد فى الوثيقة أيضا بعض الأموال المخصصة للجامع وجهه صرفها كما فى جدول رقم [٢].

المبلغ	جهة الصرف
١٠٠ درهم	شراء زيت طيب لوقود الجامع والزاوية.
٣٠٠ درهم	طعام للفقراء فى أيام الجمع ، وفى شهر رمضان يشترى منه حلوى وما يحتاج من زيت لصلاة القيام .
٥٠ درهم	شراء حصر وقناديل.
٥٠ درهم	عمارة الجامع والزاوية والحوض والميضاة وغير ذلك .

جدول رقم [٢] : بيان بالأموال المقررة للمسجد.

الزاوية

أوضحت الوثيقة أن الأمير **قجماس الإسحاقي** أنشأ أيضًا **زاوية للفقراء وأبناء السبيل** ملاصقة لمسجده السابق ذكره، وقد كان يُدخل إليها من باب مربع الشكل[٢] بجوار باب المسجد، ربما كان من الجانب الشمالي الشرقي، وقد كان يغلق على هذا الباب درفتان خشبيتان من الخشب النقي، وكانت هذه الزاوية تشتمل على مطبخ ومنافع ومرافق

(١) ذكر فى النص الجانبى الأول بوجه الوثيقة أن الأمير قجماس الإسحاقى قد اشترى أرضاً فى يوم الثانى عشر من المحرم عام ٨٧٩هـ /٢٩ مايو ١٤٧٤م ، وذكر أنه قد وقف جميع بياض هذه الأرض المزروعه الكاينة بظاهر باب رشيد بظاهر الثغر السكندرى المحروس من شرقيه ولها حدود أربعة القبلى وهو مكس الكبارى ، والبحرى ارض بن حمود ، والشرقى طريق فاصل بينها وبين ارض بن حمود ، والغربى الطريق المسلوك الى رشيد متوصلا الى قنطرة الحسامى ، بحيث يصرف ريعها فى ثمن خبز وطعام للفقراء والمساكين بالجامع طوال أيام العام .

(٢) باب مربع الشكل: أي باب قمته العليا ذات عتب مستقيم ، أي لا يحتوي على عقد. انظر: ليلى إبراهيم، المصطلحات المعمارية، ص ١٨.

وغير ذلك، وكانت جميعها مسقفة بالخشب النقي مثل المسجد، وكانت هذه الزاوية مخصصة في المقام الأول لخدمة الفقراء وأبناء السبيل، وقد عين فراشًا للاهتمام بأمور الزاوية وخدمة الفقراء بها، وكذلك خصص لها أموالاً للصرف عليها.

البستان

كشفت لنا وثيقة وقف الأمير قجماس الإسحاقي كذلك عن أنه ابتنى بجوار الأبنية السابقة **بستانًا**(١)، وذكر أن حدوده من الجانب القبلي مقبرة الأمير قديد وضريح سيدي عبد الرحمن المغيربي، والبحري الطريق المسلوك، والشرقي محجة الطريق المسلوك، والغربي تربة الأمير قديد والطريق المسلوك، وكان هذا البستان يشتمل على سياج مبني بالحجر الفص والنحيت الأبيض وهو داير على هذا البستان من جهاته الأربعة، وقد أنشأ به الأمير قجماس الإسحاقي أنشابا(٢) [أشجار] عديدة من ليمون ونارنج ورمان وتين وعنب ومشمش وغير ذلك، وكان مدخل هذا البستان من الجانب الغربي حيث كان يحتوي على باب مقنطر كبير(٣) يغلق عليه درفتان خشبيتان من الخشب النقي، وكان هذا البستان يحتوي على بير ماء معين(٤) يعلوه ساقية خشبية(٥) لإمداده بالماء، وكان يحتوي كذلك على فسقية، ونستعرض في الشكل رقم [٢] مخططاً تخيليًّا لمسقط هذا البستان وحدوده وأبنيته، وقد وقف الأمير قجماس الإسحاقي عائد هذا البستان على عمارته أولا ثم إضافة ما تبقى من الأموال إلى مقررات المسجد وأرباب الوظائف به.

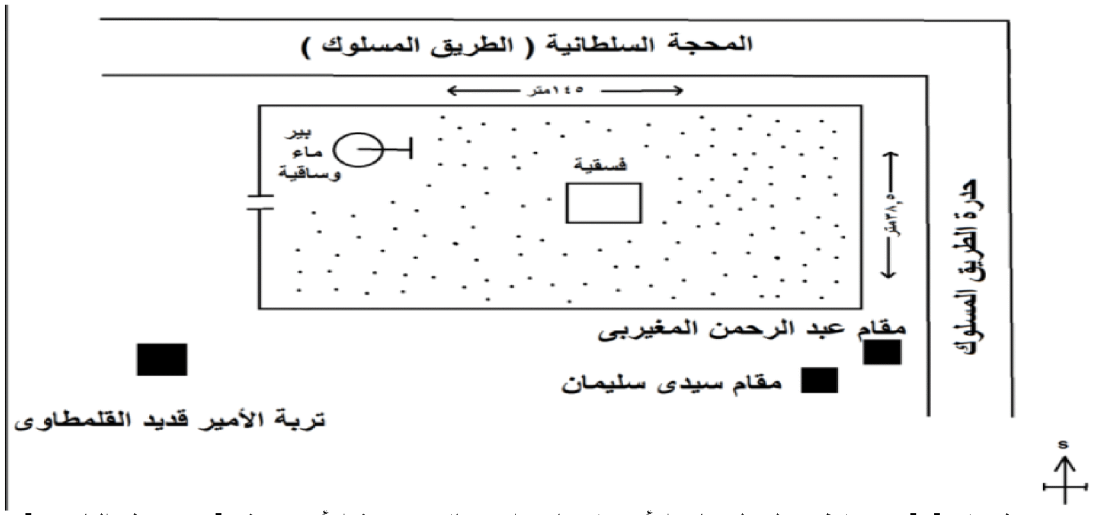

شكل رقم [٢] : مسقط تخيلى لبستان الأمير قجماس الإسحاقي بمدينة الأسكندرية. [من عمل الباحث]

---

(١) انظر النص الأول بوجه الوثيقة، سطر رقم: ٤٣-٥١.

(٢) أنشاب: نشب الشيء في الشيء ينشب نشوبًا أي علق فيه أو دخل فيه، وترد في الوثائق بمعنى الشتلات والأشجار لأنها تنشب في الأرض.انظر: ليلى إبراهيم، المصطلحات المعمارية، ص ١٧.

(٣) الباب المقنطر: أي الباب الذي يوجد فى قمته العليا عقد، سواء نصف دائري أو حدوة فرس أو غيرهم. انظر: ليلى إبراهيم، المصطلحات المعمارية، ص ١٨.

(٤) أي بئر جار مائها طوال العام. انظر: ليلى إبراهيم، المصطلحات المعمارية، ص ٢٤.

(٥) هي الآلة التي تركب فوق فوهة البئر وتديرها الدواب لرفع الماء منه. انظر: ليلى إبراهيم، المصطلحات المعمارية ، ص ٦١.

حوض سقي الدواب

وأبرزت الوثيقة كذلك قيام الأمير **قجماس الإسحاقي** بإنشاء **حوضًا لسقي الدواب** بجوار المسجد السابق ذكره خارج باب رشيد، وجعل هذا الحوض وقفًا ينتفع به جميع المسلمين القادمين والمسافرين من وإلى الأسكندرية، يستخدمونه في سقي دوابهم على اختلاف حالاتهم وفي سائر أوقاتهم(١). [شكل ٣].

بئر الماء

وأنشا بجوار الحوض السابق **بئر ماء معين**، مركب عليه ساقية خشب، وذلك حتى يستخدم في تزويد ميضأة المسجد وحوض سقي الدواب بالماء العذب طوال الوقت ودون انقطاع ، وعين عليه موظفًا براتب شهري قيمته ٢٠٠ درهم للقيام بهذا الأمر.(٢)

سقاية وحانوت

وسجلت لنا الوثيقة كذلك إنشاء الأمير قجماس الإسحاقي بجوار المنشآت السابقة خارج باب رشيد **سقاية مخصصة لشرب الأدميين**، وقفها على خدمة المسلمين ليلا ونهارًا، وأمر أن تُملئ بالماء العذب في سائر الأوقات دون انقطاع(٣)، وقدد قرر في كل شهر ثلاثمائة درهم كرسم علوف للبهائم التي تدور في هذه السقايه وسقاية البئر السابق وأيضًا حتى تزودهم بما يحتاجوا إليه من قواديس وطونس وحبال وأجره نجار وغير ذلك؛ وقد أنشأ بجوارها **حانوتًا** حتى يقوم على مصالح هذه السقاية من ملئها بالماء وعمارتها والاهتمام بها، حيث إنه خصص ريع هذا الحانوت لهذه السقاية، ونستعرض في الشكل رقم [٣] تخطيطًا تخيليًا لمنشأت الأمير قجماس الإسحاقي بمدينة الإسكندرية بناء على المعلومات الواردة في وثيقة وقفه عليها.

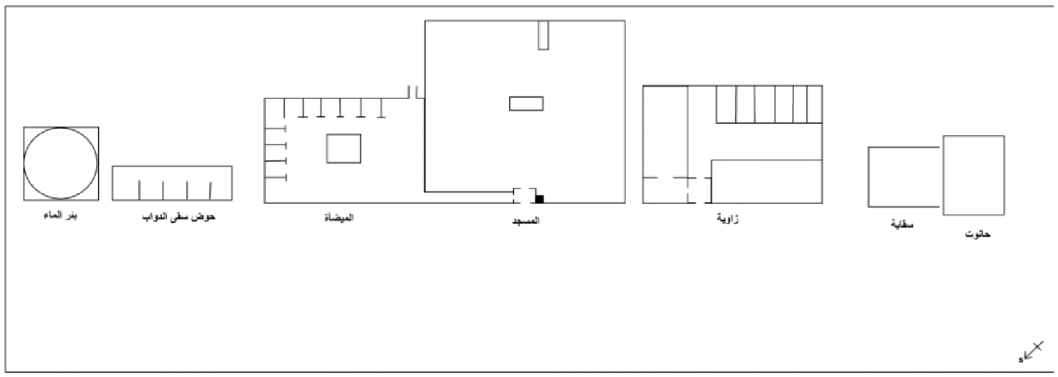

شكل رقم [٣]: مخطط تخيلي لبعض منشآت الأمير قجماس الإسحاقي بمدينة الإسكندرية. [من عمل الباحث]

ومن المرجح أن كافة الأبنية السابقة التي قام الأمير قجماس الإسحاقي ببنائها كانت على أرض كان قد اشتراها من ورثة الأمير قديد القلمطاوي نائب الإسكندرية السابق، فقد جاء في وثيقة أخرى محفوظة بأرشيف وزارة

---

(١) انظر النص الأول بوجه الوثيقة ، سطر رقم ٢٦.

(٢) انظر النص الأول بوجه الوثيقة ، سطر رقم ٢٦-٢٧.

(٣) انظر النص الأول بوجه الوثيقة ، سطر رقم ٢٨.

الأوقاف تتعلق باستبدال وقف خاصة بالأمير قجماس الإسحاقي[١]، أن الأمير قُديّد القلمطاوي، كان له تربة بمدينة الأسكندرية، كان قد شيدها بظاهر باب رشيد، وأقام بجوارها بعض المنشآت الخدمية التي أوقفها على هذه التربة، وفي زمن نائب الأسكندرية الأمير قجماس الإسحاقي تعرضت هذه المنشآت للخراب الشديد،وتهدمت جدرانها، وتعطلت منافعها، فخاف الأمير قجماس الإسحاقي على زوال هذه الأبنية وانقطاع وقفها على تربة الأمير قُديّد، فعرض أمر استبدال هذا الوقف مقابل مال يتم صرفه على تربة الأمير قديد أو يتم بهذا المال شراء عقار أو حصة من عقار يتم وقفه على تربة قديد، وقد تم ذلك بالفعل واشترى الأمير قجماس الإسحاقي هذه الأبنية جميعها مقابل ألف ومائتا درهم قررًا للصرف على التربة.[٢]، ومن المرجح أنه قام بعد ذلك بهدم هذه الأبنية التي اشتراها ثم قام ببناء منشآته الخاصة [٣].(خريطة رقم ١).

وقد سجل الأمير قجماس الإسحاقي بالوثيقة أنه قد حبس هذه الأبنية جميعًا حبسًا شرعيًّا ووقفًا تامًّا لا يباع ولا يرهن ولا يوهب ولا يتلف ولا يملك ولا يستبدل ولا يناقل به ولا ببعضه إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وسجل بالوثيقة أيضًا أنه طوال حياته يكون هو المسئول عن إدارة هذه الأماكن وأنه بعد وفاته تنتقل هذه الحقوق إلى أولاده ثم إلى أولاد أولاده ونسله وعقبه بالاشتراك مع نائب الأسكندرية المقرر على المدينة آنذاك، نائبًا بعد نائب، وإن لم يكن له ولد ولا نسل، استقل نائب الأسكندرية وحده بمباشرة هذه المباني والنظر عليها.[٤]

---

(١) وثيقة رقم ٦٧٣ج، أرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة ، إستبدال عقار بظاهر باب رشيد ، مؤرخة فى ٢٤ ربيع الأول عام ٨٧٩هـ / ٨ أغسطس ١٤٧٤م، وتتكون هذه الوثيقة من ٦ ورقات متصلة، وتحتوى على نصوص بالوجه والظهر، فوجه الوثيقة يحتوى على نصين أساسيين ونص جانبى واحد، أما الظهر فيحتوى على نص اساسى بوسط الوثيقة، ونص جانبى منفذ بأسلوب عرضى يتكون من سطرين فقط..

(٢) عرضت كافة هذه المعلومات بوثيقة استبدال الوقف. انظر: وثيقة رقم ٦٧٣ج، ارشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة، إستبدال عقار بظاهر باب رشيد، مؤرخة بـ ٢٤ ربيع الأول عام ٨٧٩هـ / أغسطس ١٤٧٤م .

(٣) ذكر فى ظهر وثيقة استبدال الوقف رقم ٦٧٣ ج، بنص جانبى يتكون من سطرين إثبات شراء الأمير قجماس الإسحاقى لجميع الأبنية التى كانت تخص الأمير قُديد القلمطاوى والتى قرر إستبدالها مقابل مبلغ من المال: "الحمد لله – أستقرت المواضع المستبدلة بأكملها بجميع حقوقها كلها وما يعرف بها ولمست اليها شرعا استقرارا شرعيا فى ملك مولانا المقر الأشرف الكريم العالى المولوى الاميرى الكبيرى السيدى المالكى المخدومى السيفى قجماس الاسحاقى ملك الأمرا نايب السلطنة الشريفة بثغر الاسكندرية المحروس / بالإبتياع الشرعى" وكان هذا الإبتياع فى شهر ربيع الآخر عام ٨٧٩هـ". انظر: وثيقة رقم ٦٧٣ج، ارشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة، إستبدال عقار بظاهر باب رشيد، مؤرخة بـ ٢٤ ربيع الأول عام ٨٧٩هـ.

(٤) انظر النص الأول بوجه الوثيقة ، سطر ٥٥-٦٦.

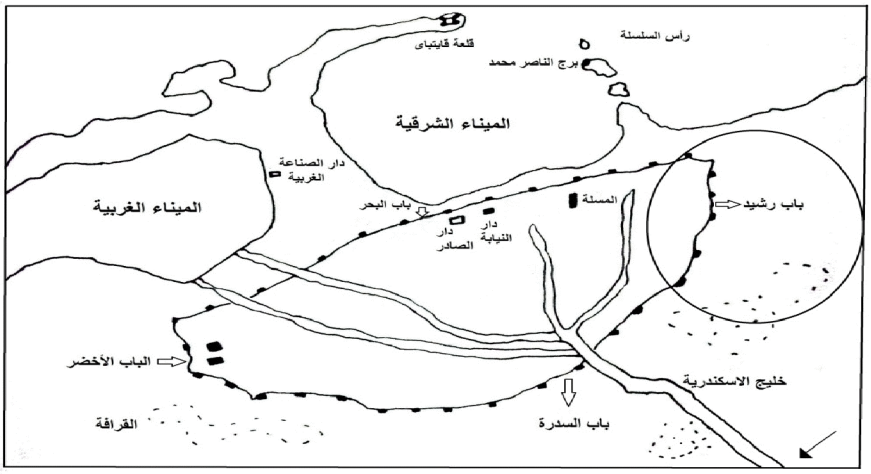

خريطة رقم (١): خريطة توضح موقع المباني التي أنشأها الأمير قجماس الإسحاقي خارج باب رشيد.

ومن المرجح كذلك أن كافة الأبنية السابقة التي كان قد ابتناها الأمير قجماس الإسحاقي في المنطقة الواقعة خارج باب رشيد قد اندثرت جميعها بنهاية العصر المملوكي، حيث إنه لم يرد ذكر أي منها سواء في كتابات الرحالة الأوروبين أو حتى صورهم التي رسموها لمدينة الأسكندرية عندما زاروا المدينة أوائل العصر العثماني وما بعده.[١]

مطبخ وحاصل الأمير قجماس بدار النيابة

كشفت لنا الوثيقة أيضًا عن قيام الأمير قجماس الإسحاقي ببناء **مطبخًا وحاصلاً** داخل دار نيابة السلطنة الشريفة بمدينة الأسكندرية[٢]، وتحديدًا بجوار مدخل المقعد على يسار باب المدخل الرئيسي لدار النيابة، حيث سجلت لنا في إحدى نصوصها الهامشية على ما يلى: "... له جميع ما أنشأه من ماله النامي وهو بناء المطبخ والحاصل الملاصق له الكاين ذلك بداخل دار نيابة السلطنة الشريفة بالثغر المذكور أمامه بداخل الدولة الكبيرة بحذاه مطلع المقعد على يسرة الداخل من باب الدوار وباب المطبخ يفتح للغرب وباب الحاصل يفتح للقبلى..."[٣].

---

(١) قام عدد من الرحالة الأوروبيون برسم صور لمدينة الأسكندرية تبرز أهم معالمها، فقام الرحالة *Belon* سنة ١٥٤٧م برسم صورة لمدينة الأسكندرية، وتبعة الرحالة *Bretten* سنة ١٥٨٥-١٥٨٦م، وكذلك الرحالة *Monconys* سنة ١٦٤٦-١٦٤٧م، وكذلك صورة نشرت في أطلس يانسون بألمانيا عام ١٦١٩م بمطبعة براون وهنجبورج، وقلدها الفنان اوليفر درتيير عام ١٦٨٦م ، وجميع اللوحات السابقة لم يظهر بها أي أبنية فى المنطقة الواقعة خارج باب رشيد وهو ما يؤكد بما لا يدع مجالا للشك أن هذه الأبنية قد اندثرت جميعها مع بداية دخول العثمانين لمصر. للاستزادة انظر: درويش النخيلى، دراسة جديدة في طبوغرافية مدينة الاسكندرية زمن الملك الأشرف شعبان، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، ١٩٨٨، ص ٥-٢٥، وقام كذلك بعرض اللوحات السابقة .

(٢) هي دار السلطان بمدينة الأسكندرية ومن المؤكد أنها كانت الدر المخصصة لنزول السلاطين بمدينة الأسكندرية، وهي تقع غرب المدينه بالقرب من الجامع الغربي والباب الأخضر وباب الخوخة بحذاء المطرق الغربي، وكانت هذه الدار إحدى المنشآت المعمارية الهامة من حيث الموقع وعظمة البناء في العصر المملوكي. للاستزادة انظر: ابن شاهين الظاهري: غرس الدين خليل بن شاهين، ت ٨٧٣هـ / ١٤٦٨م، زبدة كشف االممالك وبيان الطرق والمسالك، نشر بولس راويس، باريس، ١٨٩٤ ، ص٤٠ ؛ أسامة حماد، تاريخ الأسكندرية، ص٦٦١ -٦٦٢.

(٣) ذكر نص بناء هذا المطبخ والحاصل بالنص الجانبى الثانى الموجود في وجه الوثيقة .

وثيقة الأمير قجماس الإسحاقي – رقم ٦٨٣ج – أوقاف على المباني الخاصة به بمدينة الأسكندرية.[١]

أولاً: وجه الوثيقة – النص الأول

١- فان الطاعات من افضل الذخاير [قطع فى الوثيقة]
٢- طلب الازدياد وفعل الخير اولى ما اعتمد عليه طالبه
٣- وما رغب فيه راغبه واولى ما عنى الممتدون بتحصيلهقبل نزوله ولما كانت عمارة الجوامع والمساجد لله تعالى
٤- واشرف العبادات واجل الطاعات وافضل ما انفقت فيه نفقات
٥- الاموال والاوقات لما جاء فى معنى ذلك فى كتاب الله العزيز الغالى
٦- من قوله عن وجل إنما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخروقال النبى صلى الله عليه وسلم من بنى مسجدا يبتغى به وجه الله تعالى بنى الله له
٧- مثله فى الجنه وقال عليه [قطع] الصلاة والسلام من بنى مسجدا يذكر فيه [قطع]
٨- بنى الله له بيتا فى الجنه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنى لله مسجدا
٩- ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا فى الجنه الى غير ذلك مما ورد من الاخبار
١٠- الماثوره والاثار المشهوره الداله على فضل ذلك فلذلك رغب
١١- نايب السلطنة الشريفة المالكية الملكية الاشرفية السيفية اعلا الله منارها
١٢- وضاعف اقتدارها واعز انصارها وهو مولانا المقر الكريم الاشرف العالى
١٣- الاميرى الكبيرى العضدى الذخرى النصيرى المجاهدى المرابطى المقدمى الكافلى
١٤- السيفى قجماس الاسحاقى ملك الامرا نايب السلطنة الشريفة بثغر الاسكندرية المحروس
١٥- وعين أعيان السادة الامرا مقدمى الالوف بالديار المصرية وساير الممالك الشريفة
١٦- الاسلامية الملكى الاشرفى اعز الله تعالى انصاره واعلا امره وكلمته واراح
١٧- على الرعايا توليته واستخار الله تعالى الذى ما خاب من استخاره واستجار
١٨- بحرم كرمه الذى ما ندم من استجاره راجيا مغفرة الله العظيم وفضله العميم
١٩- معولا على كرمه الجسيم معتمدا على ما جاء فى الكتاب الكريم من قوله عز وجل
٢٠- ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم وانه شكور حليم
٢١- وانشا مولانا ملك الامرا المشار اليه [مزما له] الذى اتاه الله وانعم به عليه
٢٢- **جامعا** تقام فيه الصلوات الخمس والجمعة والجماعات ويعلن فيه بالاذان الراتب
٢٣- واقامه الصلوات وهو بظاهر الثغر المذكور من شرقيه بالقرب من باب رشيد احد ابواب
٢٤- الثغر المحروس **وميضأه** يتوضا الناس منها وحوضا يشرب منه البهايم وبير ماء معين
٢٥- مركب عليه ساقية خشب برسم على الحوض والميضاة المذكورين فيه المجاور ذلك الجامع
٢٦- المذكور فيه من الجهة الشرقية وانشا ايضا سقاية يشرب منها الادمين وحانوتا
[كتابه بين السطور – ملكها مولانا الواقف المشار اليه بالطريق الشرعى]
٢٧- **وزاوية** للفقراء وابنا السبيل قايم ذلك كله على ارض براح بالقرب من التربة

---

(١) سجل نص الوثيقة كما هو بدون تنقيط، كما أُشير إلى الكلمات غير المقروءة بين أقواس، وكذلك الأجزاء المفقودة من الأسطر.

٢٨- المعروفة بتربة قديد فى الجانب القبلى من مجاز الطريق المتوصل منه شرقا الى مقام
٢٩- سيدى الرحيم المستقيم ومقام سيدى سليمان نفع الله بهما ومغربا الى التربة المذكوره
٣٠- والى باب رشيد ولذلك حدود له بعده قبلى ذلك ينتهى الى المقبرة التى هذه
٣١- ويجرى ذلك مجار الطريق المذكور فى هذا الحد باب الجامع والزاوية والحانوت وشرقى ذلك ينتهى
٣٢- البستان الاتى ذكره فيه وغربى ذلك ينتهى الى تربة قديد
٣٣- المذكورة فيه وسيذكر اوصاف تلك الحسنة فى هذا المكتوب بأحسن طريقة والبناء
٣٤- وهو ان هذا الجامع المذكور فيه يشتمل على واجهة مبنية بالحجر الابيض الفص والنح [يت]
٣٥- وبها باب مربع يغلق عليه درفتا باب خشباً نقياً ويعلوا هذا الباب المذكور ماذنة
٣٦- الجامع المذكور التى يؤذن عليها الصلوات الخمس يدخل من الباب المذكور الى بيت الصلاة
٣٧- وعلى يسرة الداخل الى الجامع باب يدخل منه الى الميضاة المذكورة وهى مشتملة على فسقية
٣٨- مربعة برسم الوضوء ومراحض وغير ذلك وبها فى الجانب القبلى باب يخرج منه الى المقبرة
٣٩- التى هناك واما الزاوية فانها يدخل اليها من باب مربع يغلق عليه درفتا باب خشباً نقيه
٤٠- بجوار باب الجامع المذكور وهى مشتملة على مطبخ ومنافع ومرافق وغير ذلك مسقفة هذه
٤١- الزاوية المذكورة والجامع المذكور بالخشب النقى و[البا] وانشا مولانا ملك الامرا المشار اليه ادام الله تعالى
٤٢- نعمته عليه البستان الموعود بذكره لاعلاه مجاور للحوض المذكور من الجهة الشرقية
٤٣- وهو مشتمل على سياج مبنى بالحجر الفص الابيض داير عليه من جهاته الاربع وانشا به غرسا
٤٤- به يشتمل على ليمون ونارنج ورمان وتين وعنب ومشمش وغير ذلك وبير ماء معين و [قطع]
٤٥- خشبا وفسقية وغير ذلك مما دار عليه السياج المذكور وفى الجهه الغربيه منه باب كبير
٤٦- مقنطر يغلق عليه درفتا باب من الخشب النقى يدخل منه الى الباب المذكور ولهذا ال[بنيان]
٤٧- المذكور حدود اربعة قبليه المقبرة وضريح سيدى الشيخ الرحيم المستقيم وبحريه
٤٨- الطريق المسلوك وشرقيه محجه الطريق المسلوك فيها مشرقا الى المجاير ومادا الى الحدره
٤٩- وغربيه الطريق ايضا المسلوك فيها مغربا الى تربه قديد ومادا الى باب رشيد المذكور
٥٠- وصار لهذه الاماكن المذكوره شهره تامه بمنشئها ادام الله تعالى سعده وانجح قصده
٥١- ولما تمت عماره ذلك وكملت ونجزت بعون الله تعال واستقرت وصارت فى يد
٥٢- مولانا ملك الامرا ما كان املاكه وحقا من حقوقه بالعماره والانشا كما شرح فيه
٥٣- اشهد على نفسه الكريمه حرسها الله تعالى وصانها انه وقف وحبس وسبل
٥٤- وايد واكد لله تعالى وابتغا لمرضات لمولاه اثابه الله تعالى ومتعه بما اعطاه جميع
٥٥- ما انشاه وعمره وهو الجامع المشار اليه اعلاه والميضأة وحوض السبيل والزاويه
٥٦- والسقايه والحانوت والبير المستجده الينا والدواره برسم على الحوض والميضأه المذكورين
٥٧- اعلاه وجميع البستان والانشاب القايمه على ارض ذلك والبير الماء المعين
٥٨- الذى انشاه بداخل البستان المذكور والفسقيه ومجارى المياه والسياج الداير على
٥٩- ذلك من جهاته الاربع والساقيتين الخشب المركبتين على فوهتى البيرين المذكورين فى اعلاه وجميع ما يعرف

٦٠- بالاماكن المذكوره وينسب اليهما من الحقوق والحدود والمنافع والمرافق والمعالم والرسوم
٦١- الداخله فى ذلك والخارجه عنه المنسوبه له شرعا حبسا صحيحا شرعيا
٦٢- ووقفا تاما مرعيا ماضيا لازما مخلدا لا يباع ولا يرهن ولا يوهب ولا يتلف بوجه من الوجوه
٦٣- ولا يملك ولا يستبدل ولا يناقل به ولا ببعضه بل كلما مر عليه زمن اكده او عصر جدده و [قطع]
٦٤- لا يزال قايما على اصوله باقيا على شروطه الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين
٦٥- على الوجه الذى يشرح فيه وهو ان الجامع المذكور فيه وقفه مسجدا لله تعالى بجميع ما هو مشتمل عليه
٦٦- من منبر ودكة المؤذنين وغير ذلك محرما محرمات المساجد ويجرى عليه احكامها تقام فيه
٦٧- الصلوات الخمس المفروضات فى اوقاتها والجمعه والجماعات وصلاه العيدين وقيام شهر
٦٨- رمضان ويعلن فيه بالاذان والاقامه وخلا بينه وبين المسلم اسره امثاله واما الميضأه
٦٩- المذكوره فانه وقفها وسبلها لله تعالى ينتفع بها المتوضون فى اوقات الصلوت وغيرها
٧٠- والحوض السبيل المذكور المعد لشرب البهايم جعله وقفا ينتفع به البادى والحاضر
٧١- والمقيم والمسافر فى سقى البهايم على اختلاف حالاتهم فى ساير اوقاتهم واما السقايه
٧٢- المذكورة فانه جعلها معده لشرب الادمين ليلا ونهارا بحيث انها لا تزال مملوه بالماء
٧٣- العذب فى ساير الاوقات وامَّا الزاويه المذكوره فانه جعلها مسبله ينتفع بها الفقرا
٧٤- وابنا السَّبيل وغيرهم على الوجه الشرعى واما الحانوت المذكور فانه وقفها على مصالح السقايه
٧٥- المذكوره من ملى ماء عذب وعمارة وغير ذلك واما البستان المذكور فانه وقفه بجميع حقوقه
٧٦- كلها وحدوده باسرها وانشابه المشتمله على ليمون ونارنج وتين وغيرها
٧٧- وبيره المستجده وجميع ما يعرف وينسب اليه شرعاً على ان يستغل ذلك
٧٨- ويبدا من غلته بعمارته وما يدفق نفعه ويعزز به ريعه وما فضل بعد لك يضاف الى
٧٩- المرتب الذى قرر للجامع المذكور على جهه الخمس السعيد بالثغر المذكور وهو فى كل شهر [قطع]
٨٠- الاهله الفا درهم اثنتان فلوسا حسبما شهد بذلك [المربع] الشريف السلطانى الملكى الاشرفى
٨١- السيفى قايتباى خلد الله ملكه وجعل رقاب اعاديه املكه المؤرخ المربع الشريف المشار اليه
٨٢- اعلاه بالتاسع من شهر شوال سنه ثمان وسبعين وثماني ويصرف لارباب الوظايف التى وظفها
٨٣- ملك الامرا الواقف المشار اليه باعاليه اثابه الله الجنه بمنه وكرمه وقررها فى الوجوه [قطع]
٨٤- يذكر فيه هذه الاماكن من الوظايف الشرعيه وهو انه رتب فى الجامع المذكور اعلاه عمره الله بذكره [قطع]
٨٥- اماما راتبا من اهل الخير يلازم به الصلوات الخمس المفروضات لاوقاتها وله فى كل شهر
٨٦- مائتا درهم فلوسا ورتب مؤذنا راتبا يعلن بالاذان الشرعى باعلا ماذنه الجامع المصان [او الصلوات وهى الاصح] [قطع]
٨٧- المكتوبات فى اول وقتهما اسوه امثاله فى ذلك وله فى كل شهر مايتا درهم اثنتان
٨٨- وخطيبا فصيحا يخطب بالجامع المذكور فى كل يوم جمعة وفى العيدين وله فى كل شهر
٨٩- مائه درهم واحده فلوسا ورتب مرقيا للخطيب عند الخطبه على العاده وله فى كل شهر
٩٠- خمسين درهما فلوسا ورتب مؤذنين للجمعه والدكه ولهم فى كل شهر مايتا درهم
٩١- ورتب رجلا دينا يتولى فراشة الجامع المذكور وكنسه وخدمته ووقاده قناديل

٩٢- الجامع والزاويه المذكورين اعلاه وغلقهما فى غير اوقات الصلوات وفتحهما للصلوات

٩٣- والضرورات اسوه امثالها وله فى كل شهر مايه درهم وخمسون درهما فلوسا ورتب

٩٤- رجلا عارفا بدوارة السواقى وشد قواديسها ومد طولها وتجريه مياها يباشر دواره البساتين

٩٥- وملى حوض البهايم والميضأه والخلاوى ورى انشاب الغيط المذكور فيه الى غير [قطع]

٩٦- وله فى كل شهر مايتا درهم فلوسا نصفها مايه فلوسا ورتب ايضا مولانا ملك الامرا الواقف

٩٧- المشار اليه اعلاه ادام الله تعالى تاييده واجزل من كل خير مزيده برسم شرا زيت

٩٨- طيب لوقود الجامع الزاويه فى كل شهر مايه درهم واحده ومرتب برسم غيار

٩٩- طعام الفقرا فى ايام الجمع فى كل شهر ثلاثمايه درهم فلوسا ويكون هذا القدر المذكور [قطع]

١٠٠- رمضان من كل سنه يشترى منه حلوى وما يحتاج اليه من زياده زيت رسم وقود قيام

١٠١- الشهر المذكور على العاده ورتب برسم شرا حصر وقناديل فى كل شهر خمسون درهما فلوسا

١٠٢- ورتب لمن يكون ناظرا على هذا الوقف ويعين فيه ان شاء الله تعالى فى كل شهر مايه درهم واحدا

١٠٣- ورتب ايضا مولانا الواقف المشار اليه زاده الله من فضله رسم علوف البهيم الذى يدور فى [قطع]

١٠٤- المذكورين اعلاه ولما يحتاج اليه من قواديس وطونس وحبال واجره نجار وغير ذلك فى كل شهر ثلاثمايه درهم فلوسا ورتب

١٠٥- لعمارة الجامع والزاويه والحوض والميضاه وغير ذلك فى كل شهر خمسون درهما فلوسا تصدر فى كل شهر

١٠٦- تحت يد الناظر الاتى ذكره فى العماره المذكوره يصرف ذلك كذلك مهنيا ميسرا من غير مطل [قطع]

١٠٧- ليتضاعف بعز الواقف ويعلوا فى هذه القربه ذكره ويتعين على الآخذ الدعا له وشكره

١٠٨- ويجتهد كل من ارباب هذه الوظايف فى وظيفته المشار اليها اذا تيسر امره ووقف ايضا

١٠٩- مولانا ملك الامرا الواقف المشار اليه باعاليه ادام الله تعالى معاليه جميع بياض [الارض]

١١٠- المزروعه [او المزرعه] الكاينه بظاهر الثغر السكندرى المحروس المذكور اعلاه من شرقيه بالقرب من باب رشيد على [____]

١١١- الطريق المسلوك منها [مقتلا] مادا الى قنطره الحسامى ومبحرا الى باب رشيد المذكور ولها حدود

١١٢- اربعه يجمعها وتحيط بها وتشتمل عليها ينتهى الى الكبارة المعروفه بمكس الكبارى وبحرها ينتهى الى

١١٣- بعض الارض تعرف بابن حمود وشرقيها ينتهى الى الطريق الفاصله بينها وبين الارض لابن حمود والارض تنتهى

١١٤- بالممر وغربيها الطريق المذكور المتوصل منها الى القنطرة المذكوره وهى فاصله بينها وبين ابيار النوبه

١١٥- ولهذه الارض بموضعها وبابن باخل شهره ملكها مولانا ملك الامرا الواقف المشار اليه ابان الله الحسن

١١٦- ملكا شرعيا بالابتياع الشرعى بمكتوب مؤرخ بالثانى عشر من شهر الله الحرام فاتح عام تاريخه

١١٧- ويصرف ريعها فى ثمن خبز وطعام يطعم للفقرا والمساكين بالجامع المذكور اعلاه فى كل وقت طول

١١٨- الايام والشهور وقف مولانا ملك الامرا الواقف المشار اليه اعلاه اعز الله تعالى انصاره جميع ما انشاه

١١٩- واشتراه المذكور ملك اعلاه بجميع حقوق ملك وحدوده ومعالمه ورسومه الداخله منه والخا [رجه]

١٢٠- واخشابه وانشابه وابوابه وما يعرف من ذلك وينسب اليه شرعا وقفا صحيحا شرعيا وحبس ذلك لله تعالى [اسس قطع]

١٢١- من الجوامع والزوايا والسبل والاوقاف المبروره حبسا دايما موبدا سرمدا أبدا الى يوم الدين

١٢٢- على الذى يصرف المرتب المذكور اعلاه فى الوجوه المرتبه المذكوره اعلاه وعلى الذى تستغل ثمره الغيط المذكور

١٢٣- وربع الحانوت والارض الزرعه المذكور ذلك اعلاه ويبدا من غلتها بعماره ما يحتاج اليه ويحفظ [ـه قطع]

١٢٤- الوقف المذكور ويبقى فو عينه وما فضل بعد ذلك من غلتها يصرف مع المرتب المذكور فى الوجوه المعينه اعلاه

١٢٥- من وظايف وغيره على الوجه المشروح اعلاه يجرى الحال فى ذلك كذلك ابدا الابدين ودهر الداهرين الى ان

١٢٦- يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين وجعل مولانا ملك الامرا الواقف المشار اليه باعاليه ادا [م الله قطع]

١٢٧- عزه ومعاليه النظر فى جميع ما وقفه وحبسه فيه وفيما رتبه وقرره مما شرح فيه لنفسه الكريمه صـ[ـانها قطع]

١٢٨- الله تعالى وحماها مده حياته اطال الله عمره وشرط ذلك فى متن هذا العقد ثم من بعده فسح الله فى اجله

١٢٩- لاولاده واولاد اولاده ونسله وعقبه مع من يكون نايبا للسلطنه الشريفه بالثغر المحروس المذكور نا [يبا قطع]

١٣٠- بعد نايب وان لم يكن له ولد ولا ولد ولد ولا نسل ولا عقف استقل النايب بالنظر فى ذلك [بمفرده او بمعزل والاقرب بمفرده – قطع]

١٣١- يزيد فى وقفه هذا ما شاء وينقص ويسوى ويفضل متى شاء ويفصل من شاء من ارباب الوظايف

١٣٢- ويستقر بمن شاء عند اختياره ويشترك فى النظر على الوقف المذكور مه نايب الثغر المذكور من اد [لا – قطع كبير]

١٣٣- الاثنان فما فوقهما وعلى [لنه] والعباد والله تعالى متى تعدد الصرف فى بعض الوجوه المعنيه اعلاه صرف [مصـ – قطع]

١٣٤- المعين اعلاه لباقة الوجوه المذكوره فان تعذر الصرف فى الوجوه المذكوره صرف الناظر على هذا الوقف المذكور

ملاحظه بين السطور [وان عادا مكان الصرف الى ذلك عاد الصرف اليه]

١٣٥- الربع المعين اعلاه للفقرا والمساكين من المسلمين حيثما كانوا واينما وجودا يجرى الحال فى ذلك كذلك الى

١٣٦- ان يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين واخرج مولانا الواقف المشار اليه [قطع]

١٣٧- اعز الله تعالى انصاره هذا الوقف عن ملكه وتصرفه وصيره وقفا على الوجه المشروح فيه اعلاه ورفع

١٣٨- عن ذلك يد ملكه ووضع عليه يد نظره وحيازته ينظر فيه مده حياته وما بقى من عمره مد الله تعالى

ملاحظه بين السطور [ثم من بعده لمن جعل له النظر عليه فيه]

١٣٩- فى اجله وقبل من نفسه ما جعله لنفسه من النظر وغيره المشروح ذلك فيه اعلاه قبولا شرعيا فقـ [قطع]

١٤٠- ثم هذا الوقف ولزم وكمل على الاوضاع الشرعيه وانبرم وصار وقفا مسبلا وحبسا محرما

١٤١- فلا يحل لاحد يؤمن بالله تعالى واليوم الاخر نقض هذا الوقف ولا يتغيره ولا يتبدله ولا يتلف بوجه [من– قطع]

١٤٢- التلف ولا بسبب من اسبابه فمن سعى فى تثبيته وتمكينه ونفوذه ولزومه فالله تعالى يثبته ويـ [مكنه – قطع]

١٤٣- بيده وينجيه من اهوال القيامه ومن سعى فى تغيره او تبديله او تلفه او اعان على ذلك فالله عز وجل

١٤٤- حسيبه وطلبيه وهو له بالمرصاد وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون فمن بدله بعد ما سمعـ [ـه – قطع]

١٤٥- فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم وكتب هذا المكتوب متضمنا لذلك وبمضمونه شهيد على [قطع]

١٤٦- ملك الامرا الواقف المشار اليه باعاليه ادام الله تعالى سعده وانجح قصده واعز انصاره وختم

١٤٧- بالصالحات اعماله وهو مجال [حولن] للاشهاد شرعا وذلك فى اليوم المشار التاسع عشر من شعبان [قطع]

١٤٨- الشريف عام تسعه وسبعين وثمانى مايه احسن الله عاقبتها فيه ملحق بين اسطره وحده لا نيـ [قطع]

١٤٩- ملكها ملانا ملك الامرا المشار اليه بالطريق الشرعى والجامع [لمرضاته] المذكوره فلوساً كل فلوساً

١٥٠- ورمى طونسها للفقرا هذا تاجره نجار وغير ذلك وابوابه بعض فان عادا مكان الصرف عادا مكان الصرف [قطع]

١٥١- الى ذلك عاد الصرف اليه ثم من بعده لمن جعل له النظر عليه فيه وفيه مصلح على كشط و [قطع]

١٥٢- درفتا البستان المذكور وفوهتى البيرين للاستغلال الشرعى اثنان اثنتان رجلا دينا

١٥٣- مايتا درهم فلوسا نصفها مايه درهم عمل الايام انه المشار صحح جميع ذلك معتديه فى موضعه

١٥٤- **شهدا عندى مولانا**

١٥٥- شهد على مولانا ملك الامرا — شهد على مولانا ملك[قطع]

١٥٦- الواقف المشار اليه فيما نسب اليه — الواقف المشار اليه فيه

١٥٧- والله تعالى ذلك منه — نسب اليه وتقبل الله

١٥٨- وبلغه ما يربحه — تعالى ذلك منه وبلغه

١٥٩- — ما يربحه

١٦٠- محمد بن محمد بن عامر [لاوحى] — عبد القادر بن محمد بن محمد الدماميمى

*** كتابة جانبية [١] بطول وجه الوثيقة تتكون من ٣ أسطر:**

١ – الحمد لله رب العالمين

٢ – ليشهد على الكلمه صاحبها الله تعالى مولانا المقر الاشرف الكريم العالى المولوى الاميرى الكبيرى المجاهدى المرابطى السيفى الملكى الاشرفى الواقف المشار اليه اعلا امامه اعز الله تعالى انصاره //

٣ – شهوده اشهاد [لرعا] انه لا [قطع] ولا مطعن فيما تضمنه واشتمل على مكتوب وقف المسطر امامه ولا فيمن شهد فيه وثبت شهادته ولا فيما شهد فيه ولا فى شي من ذلك ذلك عنده [اعدر] اليه فيه [كتابه غير مقروئه]

توقيع فى الجانب الأيمن:

- شهد على مولانا ملك الامرا المشار /
- اليه امامه بما نسب اليه من الاعداد اليه /
- منه < محمد بن محمد بن عامر الاولى لطالبه /

توقيع فى الجانب الأيسر:

- شعد على مولانا ملك الامرا المشار اليه امامه /
- بما نسب اليه من الاعداد ليعمل له ولكل منه /
- [مسحت الكتابه الموجوده فى هذا السطر لانها بخط حفيف للغاية] /

*** كتابة جانبية [٢] بطول وجه الوثيقة تتكون من ٣ أسطر**

١- الحمد لله وحده وفيما [كتب] امامه وقف مولانا المقر الكريم الاشرف ملك الامرا السيفى قجماس الواقف المشار اليه امامه بلغه الله تعالى من حيوى الدنيا والاخره من له جميع ما انشاه من ماله النامى وهو بناء المطبخ والحاصل الملاصق له الكاين ذلك بداخل دار نيابة السلطنة الشريفة بالثغر المذكور امامه بداخل الدولة الكبيرة بحذاه مطلع المقعد على يسرة الداخل من باب الدوار وباب المطبخ يفتح للغرب وباب الحاصل يفتح للقبلى وجميع بياض الارض البراح التى بظاهر باب رشيد من ابواب الثغر بناحيه كوم [الحاونه او الحاقنه] المعروفه بارض الدر المحصوره ما بعد حدود القبلى ينتمى [ينتهى] الى ارض تعرف بالجبلى والبحرى /

٢- ينتمى [ينتهى] الى الطريق السلطانيه والشرقى الى ارض صلاح والغربى الى ارض يعرف بابن سيف [الحادنه] الارض المذكوره فى ملكه حاله هذا الوقف وقفا شرعيا موبدا يصرف ريعه بعد حفظ اصوله ولما تبقى به عينه فى ثمن خبز وماء عذب وطبخ طعام برسم الفقرا من المسلمين الواردين على المسجد المعروف بانشائه وبمقام الشيخ عبد الله البرق الكاين ذلك بظاهر باب البحر بالثغر باقصى مينا رسا القوارب ببحر السلسله واخرج ذلك عن ملكه وابرزه من ماله وصيره وقفا على الدوام وجعل النظر فى ذلك لنفسه وحوزه بحمده الوقف ووضع علىه يد نظره وجعل النظر بعده لمن يكون نايبا بالثغر المذكور نايبا بعد نايب ولما تكاملت لنهاره بذلك وضمن ذلك لمكتوب وقف مستقل عن هذا /

٣- شهد المشار اليه

٤- على محمد المقى

ثانيا: ظهر الوثيقة

تتكون من كتابه بخط النسخ المملوكى، وتحتوى على نص واحد يتكون من ٥٧ سطرا.

١- [الكتابة مطموسة] الذى [قطع]
٢- خليفه الحكم العزيز بثغر الاسكندريه المحروس ايد الله [قطع]
٣- احكامه واحسن اليه من حضر _____ وقضايه و [قطع]
٤- يومئذ نافذ القضاء والحكم [بقية النص مفقود]

٥- المبارك التاسع عشر من شعبان الشريف
٦- الذى هو من شهور عام تسعه وسبعين وثمانى مايه
٧- انه ثبت عنده وصحح لديه احسن الله تعالى
٨- على الوضع الشرعى والقانون المحرر المرعى بشهاده
٩- من اعلم له ورسم شهادته لغر مكتوب الوقف
١٠- المسطر باطنه علامه الادا [الرضا] والقبول على الرسم
١١- المعهود فى مثله لشهاده ملانا المقر الكريم
١٢- الاشرف العالى المولوى الاميرى الكبيرى العضدى
١٣- الذخرى النصيرى المجاهدى المرابطى المقدمى
١٤- الكافلى السيفى قجماس الاسحاقى ملك الامرا نايب
١٥- السلطنه الشريفه بثغر الاسكندرية المحروس وعين اعيان
١٦- الساده مقدمى الالوف بالديار المصريه وساير الممالك
١٧- الشريفه الاسلاميه الملكى الاشرفى اعز الله تعالى انصاره
١٨- وادام تاييده واجزل من كل خير فى يده الواقف
١٩- المشار اليه باطنه على نفسه المبارك بجميع ما نسب اليه فى
٢٠- كتاب الوقف المشروح المذكور باطنه من الوقف
٢١- والتوظيف والقبول وغير ذلك مما نسب اليه فيه
٢٢- باطنه على ما نص وشرح باطنه وثبت
٢٣- عنده انجح الله قصده بشهاده من اعلم له تلو رسم شهادته
٢٤- لغز فصل الملك والحيازه المسطر بهامش باطنه
٢٥- علامه الادا [الرضا] والقبول على الرسم المالوف مثله
٢٦- مضمون الفصل المذكور على نصه المبين فيه من ان مولانا
٢٧- ملك الامرا الواقف المشار اليه باعاليه زاد الله فى معاليه
٢٨- ملك جميع وقفه باطنا ملكا صحيحا شرعيا وانه
٢٩- لم يزل مالكا حايزا لذلك الى حين صدور الوقف
٣٠- المشروح باطنه حسبما ذلك مشروح مبين فى فصل
٣١- الملك والحيازه المذكور وثبث عنده وصحح لديه
٣٢- احسن الله اليه بشهاده من اعلم له تلو رسم شهادته اخذ
٣٣- فصلا لاعداد المسطر بهامش باطنه ايضا اعلام التاديه
٣٤- والقبول على الرسم المعهود فى مثله اشهاد مولانا المقر
٣٥- الاشرف الكريم ملك الامرا الواقف المشار اليه فى باطنه
٣٦- اعز الله تعالى انصاره على نفسه الكريمه حرسها الله تعالى وصانها
٣٧- بما نسب اليه فى الفصل المذكور من الاعداد المشروح فيه

٣٨- على ما نص وشرح فيه ثبوثا صحيحا شرعيا
٣٩- تاما معتبرا مرضيا وحكم منها الحاكم [العلاى]
٤٠- الحنفى المشار اليه باعاليه ايده الله تعالى واحسن اليه
٤١- بموجب ذلك وبصحه الوقف المذكور فيه ولزومه ونفوذه
٤٢- واجازته مع الشرط المعد فيه حكما صحيحا شرعيا
٤٣- اجازه وامضاه واختاره وارتضاه وقضا به قضيا
٤٤- حثيما الزم العمل بمقتضاه معتبرا فى ذلك بما يجب اعتباره شرعا
٤٥- وذلك بعد ان راى اعلا الله رايه وسدد نظره صحه وقف
٤٦- الانسان مع اشتراطه النظر فى وقفه لنفسه لموافقه ذلك
٤٧- رايه الكريم ومذهبه الشريف عالما باختلاف العلما رضى الله
٤٨- عنهم اجمعين فى ذلك واشهد على نفسه الكريم بذلك
٤٩- فى التاريخ المقدم ذكره المسطر بخطه الكريم اعلاه ادام
٥٠- الله تعالى اعلاه حسبنا الله ونهم الوكيل اشهدنى على
٥١- عليها الكريمه سدها العيد الفقير الى الله تعالى الشيخ علاء الدين
٥٢- شرف العلما اوحد القضا _____ الطيب محمد افسح الله
٥٣- القرشى الحنفى الحاكم المثبت المشار اليه باعاليه ايد الله تعالى
٥٤- احكامه واحسن اليه بما نسب اليه فى اشكال المسكر اعلاه وشهدتا به
٥٥- عليه وهو بمجلس حكمه بالعقد الموقع عن اعلاه فى تاريخه وثبت
٥٦- عبد القادر بن محمد بم محمد الدماميمى
٥٧- المخزومى

محمد إبراهيم عبد العال
قسم الآثار – كلية الآداب – جامعة عين شمس